Journal Of the Iraqia University (67-2) June (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية
IRAQI
Academic Scientific Journals

# تعليقةٌ على قوله تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)} [سورة الأنفال:٢-٤]للإمام محمد أمين صدر الدين الشرواني المتوفى سنة (١٠٣٦هـ) (دراسة وتحقيق)

م.د .بلال لطيف ياس خميس
المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الأولى
Ministry of Education
General Directorate of Education, Baghdad / Al-Rusafa Al-Awal
Preparation and Training Department

**Commenting on the Almighty's saying**

**(٢) The believers are only those who, when Allāh is mentioned, their hearts become fearful, and when His verses are recited to them, it increases them in faith; and upon their Lord they rely**

**(٤) Those are the believers, truly. For them are degrees [of high position] with their Lord and forgiveness and noble provision.**

**]Surat Al-Anfal: 2-4.[**

**By Imam Muhammad Amin Sadr al-Din al-Sharwani, who died in the year 1036 AH.**

**)study and investigation(**

M.D. Bilal Latif Yas Khamis
General Directorate of Education, Baghdad / Al-Rusafa / 1
Dr: Bilal Latif Yas
bilallateefyaas@gmail.com

ملخص البحث :

يهدف البحث الى الوقوف على تفسير الآيات (٢-٤) من سورة الانفال وكذلك اعطائه حقه من ضبط النص والتوثيق والتعليق والدراسة ، مع تعريف موجز للمؤلف وكتابه .إذ تطرق المؤلف رحمه الله تعالى الى بيان شرح وافٍ ومختصر هذه الآيات الكريمات ، فبين المبهم وفصل الموجز وأوضح الكثير من المسائل التي تخصه وكذلك الاختلافات اللغوية والعقدية وما فيها من اقوال واعتمدت في البحث على المنهج الوصفي والتاريخي ، فضلاً عن المنهج التحليلي في اعداد هذا البحث ، وبينت اهم النتائج التي توصلت اليها ، حسب ترتيب المؤلف وتقسيمه لموضوعات المادة العلمية ، مع جودة اسلوبه من ربط العبارات مع بعضها البعض ، مما يدل على سعة المؤلف ومعرفته في العلوم الشرعية والعقلية .

**Abstract :**

The research aims to examine the interpretation of verses (2-4) of Surat Al-Anfal, as well as to give it its due right in terms of controlling the text, documentation, commentary, and study, with a brief introduction to the

author and his book.As the author, may God Almighty have mercy on him, provided a comprehensive and brief explanation of these noble verses, he clarified the ambiguous and summarized the verses, and clarified many of the issues that concern them, as well as the linguistic and doctrinal differences and the sayings contained in them.In the research, I relied on the descriptive and historical approach, as well as the analytical approach in preparing this research, and showed the most important results that I reached, according to the author's arrangement and division of the topics of the scientific material, with the quality of his style of linking phrases to each other, which indicates the author's breadth and knowledge in science. Legitimacy and rationality.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .وبعدإن الله سبحانه وتعالى منّ على الأمة برجال يحفظون هذا الدين وينقلونه بالتواتر جيل بعد جيل ولم يرزق الله أي أمة بهذه النعمة سوى أمة النبي صلى الله عليه وسلم، وقيد الله علماء يكتبون هذا الدين وعلومه في كتب وقيد الله من يقوم على حفظ هذا التراث ليصل إلى من هم بعده، وإن أشرف العلوم قاطبة هو علوم القرآن الكريم؛ لأن يتعلق بذات الله وهو كلام الله سبحانه وتعالى، وما يتضمنه من علم اللغة والبلاغة والقراءات، ولذلك في هذه الدراسة في هذا الباب سوف أتناول تحقيق سورة الأنفال للمولى المرحوم صدر الدين زاده المتوفي ١٠٣٦هـ.

## أهمية الموضوع وأسبب اختيار الدراسة:

**تكمن أهمية الدراسة في:**

١- أنه يشتمل على علوم القرآن ومنها اللغة وعلم القراءات والتفسير، وشرفه وفضله يتعلق بأشرف كتاب وأحسن كلام، وأصدق حديث وهو كلام الله عز وجل.

٢ –قلة الباحثين في تحقيق التراث بأسلوب علمي ومنهجي على طريقة ومنهج المحقيقين، وخاصة في علم التفسير وربطه باللغة وعلماء اللغة والتفسير.

٣- إثراء المكتبة الإسلامية بما ينفع الأمة من علوم الدين .

## أهداف الدراسة:

وتكمن أهداف الموضوع في الآتي:

١- شغفي وحبي الشديد بالتراث الإسلامي .

٢- إخراج كتب التراث من ظلام المكتبات إلى نور العلم والمدارسة .

٣- إظهار مدى أهمية التراث الإسلامي .

٤- تشجيع ودفع طلاب العلم والباحثين إلى الإنكباب على التراث وتحقيقه .

## تقسيم الدراسة:

وقد قسمت الدراسة إلى قسمين:القسم الأول القسم الدراسي: وفيه المقدمة .وخمسة مطالب:المطلب الأول: ترجمة المؤلف المطلب الثاني: اثبات نسبة الكتاب لمؤلفه .المطلب الثالث: منهج التحقيق .المطلب الرابع: وصف النسخ .المطلب الخامس صور النسخ .القسم الثاني: التحقيق .الفهارس: فهرس الآيات فهرس الأحاديث فهرس الأعلام . فهرس البلدان فهرس المصادر والمراجع . فهرس الموضوعات .

### المطلب الأول: ترجمة المؤلف:

**أولاً: اسمه ونسبه وكنيته**[١]:محمد أمين بن صدر الدين الشرواني العثماني المدرّس الشافعي ثم الحنفي نزيل قسطنطينية[٢][٣] المعروف بملّا زاده[٤].

**ثانياً: مولده**:ولد محمد أمين بن صدر الدين الشرواني: مفسر، نسبته إلى شروان[٥] من نواحي بخارى[٦]، كانت إقامته بآمد (ديار بكر)[٧] وأقام مدة في الآستانة[٨][٩].ولم يذكر له تاريخ مولد والله أعلم .

**ثالثاً: نشأته وحياته العلمية**:هو إمام مفسر، مشارك في بعض العلوم، من فقهاء الحنفية، نسبته إلى شروانمن نواحي بخاربكانت إقامته في آمد بديار بكر، وأقام مدة في الآستانة ودرس بمدرسة السلطان أحمد[١٠][١١].

**رابعاً:شيوخه وتلاميذه:**لم أجد من ذكر شيوخه وتلاميذه لكن بيت الشرواني عامة أهل علم وفضل وتتلمذ بعضهم على بعض، وبيت الشرواني في المدينة المنورة[١٢]، نسبة إلى مدينة شروان المشهورة، وإليها ينتسب كثيرون. وأشهرهم أهل هذا البيت، وأول من قدم منهم إلى المدينة المنورة علي أفندي بن إبراهيم الشرواني[١٣]، ومن سلالته بيت واعظ زاده، وكان وصوله إليها في سنة ١٠٨٨هـ، ثم في سنة ١٠٩٠ هـ وصل إليه أخوه يوسف أفندي، وكان أصغر منه سناً. فأما علي أفندي فكان رجلاً فاضلاً، عالماً، عاملاً على طريقة الصوفية، وكان بينه وبين الشيخ يوسف الأنصاري[١٤] محبة شديدة ومودة أكيدة، وكان ساكناً في آخر زقاق العشرة ملازماً للمسجد النبوي[١٥] .

**خامساً: مصنفاته:**والشيخ له مصنفات كثيرة منها:

١-"تفسير سورة الفتح" مخطوط[١٦] .

٢- "حاشية على تفسير البيضاوي" مخطوطة لم تكمل، قال في كشف الظنون: "وهي إلى قوله تعالى: {ألم، ذلك الكتاب} أورد عبارة البيضاوي[١٧] تماما بقوله، وبدأ بما بدأ به "الصفدي[١٨]" في "شرح لامية العجم" وهو قوله: الحمد الله» «الذي شرح صدر من تأدب .. الخ .. »[١٩] ومن مصنفاته أيضاً[٢٠].له (حاشية على تفسير البيضاوي) لم تكمل، و (تفسير سورة الفتح) و (الفوائد الخاقانية) في ٥٣ علماً[٢١].وجمع كتابا للسلطان أحمد العثماني[٢٢] أورد فيه ٥٣ علما من أنواع العلوم العقلية والنقلية، وسماه الفوائد الخاقانية الأحمد خانية[٢٣]، ورتبه على ميمنة وميسرة، وساقة وقلب، على نحو ترتيب جيش السلطان، وقواعد العقائد في الكلام للإمام، أبي حامد، حجة الإسلام: محمد بن محمد الغزالي[٢٤]المتوفى: سنة ٥٠٥هـ خمس وخمسمائة، شرحها: السيد ركن الدين: حسن بن محمد الأسترابادي[٢٥]، المتوفى: سنة ٧١٧هـ، سبع عشرة وسبعمائة، وشرحها أيضاً المولى، العلامة: محمد أمين بن صدر الدين الشرواني، وجمع كتاباً للسلطان: أحمد العثماني أورد فيه: ثلاثة وخمسين علما، من أنواع العلوم العقلية، والنقلية، وسمَّاه الفوائد الخاقانية الأحمدخانية، ورتبه على: مقدمة، وميمنة، وميسرة، وساقة، وقلب، على نحو: ترتيب جيش السلطان، المقدمة: في ماهية العلم، وتقسيمه، والقلب: في العلوم الشرعية، والميمنة: في العلوم الأدبية، والميسرة: في العلوم العقلية، وقد أورد منها:ثلاثين علما، والساقة: في علم آداب الملوك، وإنما اقتصر على ذلك العدد، ليكون موافقا لعدد أحمد، على حساب أبجد[٢٦].

**سادساً: وفاته:**توفي بإستانبول[٢٧] سنة ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦[٢٨] .

## المطلب الثاني: إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه:

ورد في الكتب التي اهتمت بذكر مصنفات العلماء ما يثبت صحة نسبة هذا الكتاب للإمام الشرواني ومنها:

- كشف الظنون لحاجي خليفة (١٢٨/١٥) .
- معجم المؤلفين لرضا كحالة (٧٣/٩) .

## المطلب الثالث: منهج التحقيق:

واتبعت في هذه الدراسة منهج في التحقيق يتعلق بالمخطوط ذاته وهو نسخ ومقابلة المخطوط وإخراج النص كما تركه المؤلف رحمه الله تعالى، وهو:

١- اعتمدت على نسختين في نسخ النص .

٢- رمزت للنسخة الأم بـ(أ) والنسخة الثانية المساعدة بـ(ب) .

٣- قمت بإثبات الفروق والزيادات والسقط في الهامش برمز النسخة .

٤- قمت بإنشاء ترجمة للمؤلف .

٥- قمت بتوثيق إثبات نسبة الكتاب للإمام الشرواني من الكتب المعتمدة في ذكر مصنفات الأئمة .

٦- قمت بضبط النص لإخراجه بطريقة صحيحة سليمة كما تركه المؤلف.

وأما المنهج الذي اتبعته في خدمة النص كالتالي:

١- عزو الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

٢- تخريج الأحاديث النبوية.

٣-ترجمة الأعلام.

٤-التعريف بالبلدان والكلمات الغريبة.

٥-التعريف بالمصطلحات الغريبة.

٦–قمت بوضع علامات الترقيم لضبط النص .

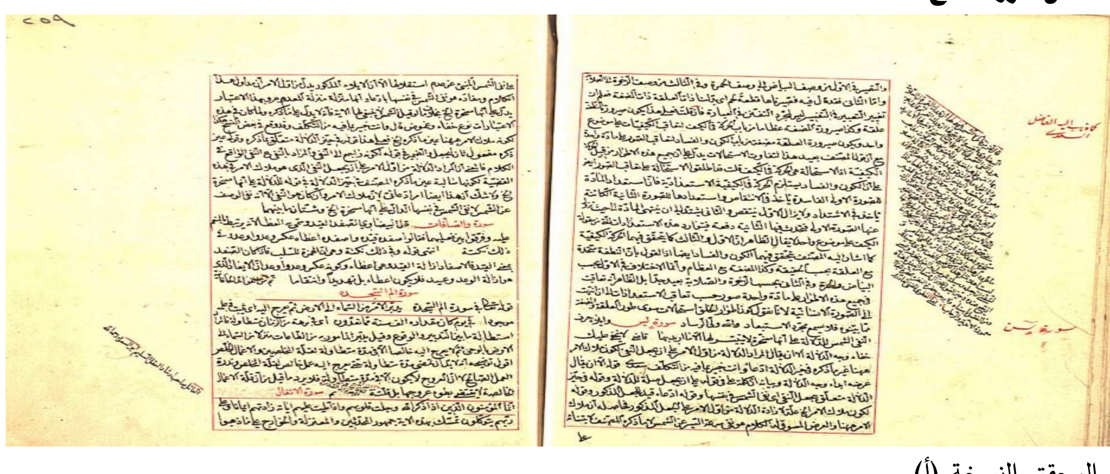
٧–قمت بتقسيم الدراسة إلى قسمين القسم الدراسي وقسم التحقيق .

٨– عمل فهارس وذكر المصادر والمراجع.

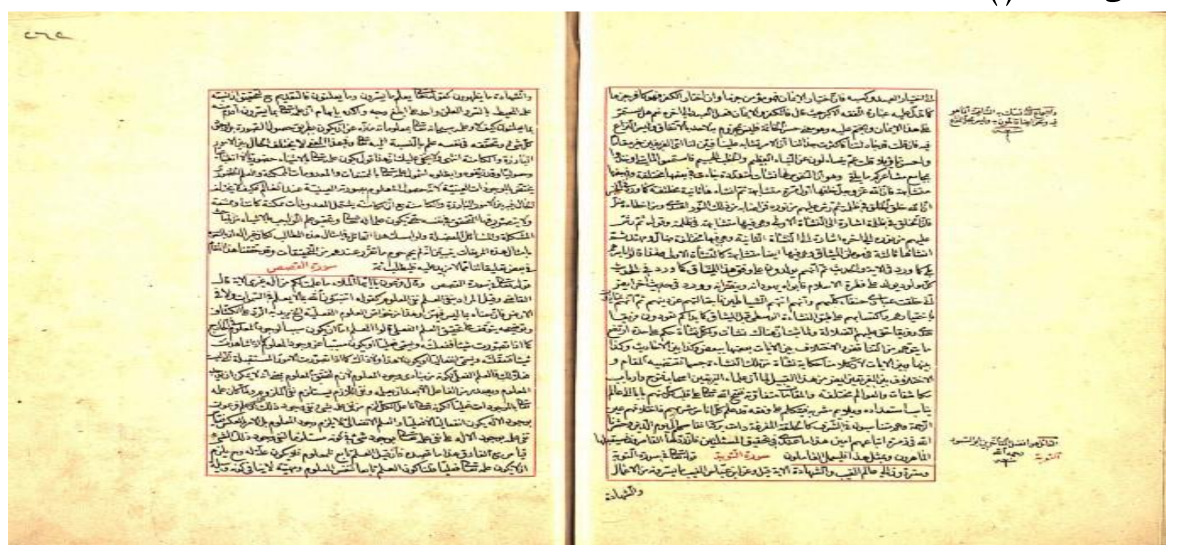
**المطلب الرابع: وصف النسخ:**

والنسخة التي اعتمدت عليها وصفها كما يلي: النسخة ليس بها آثار رطوبة ولكن بها بعض بقع المداد .النسخة بها إطار بالمداد الأحمر .بها فواصل بين نهاية السورة وبداية السورة التالية بخط أحمر بعرض الصفحة.بها نظام التعقيبة، والخط بالنسخ الغير متقن .بها تعليقات على الحاشية المداد باللون الأسود وأسماء السور باللون الأحمر الصفحة تحتوي على خمسة وعشرين سطرًا .لوحات المخطوط مرقمة .

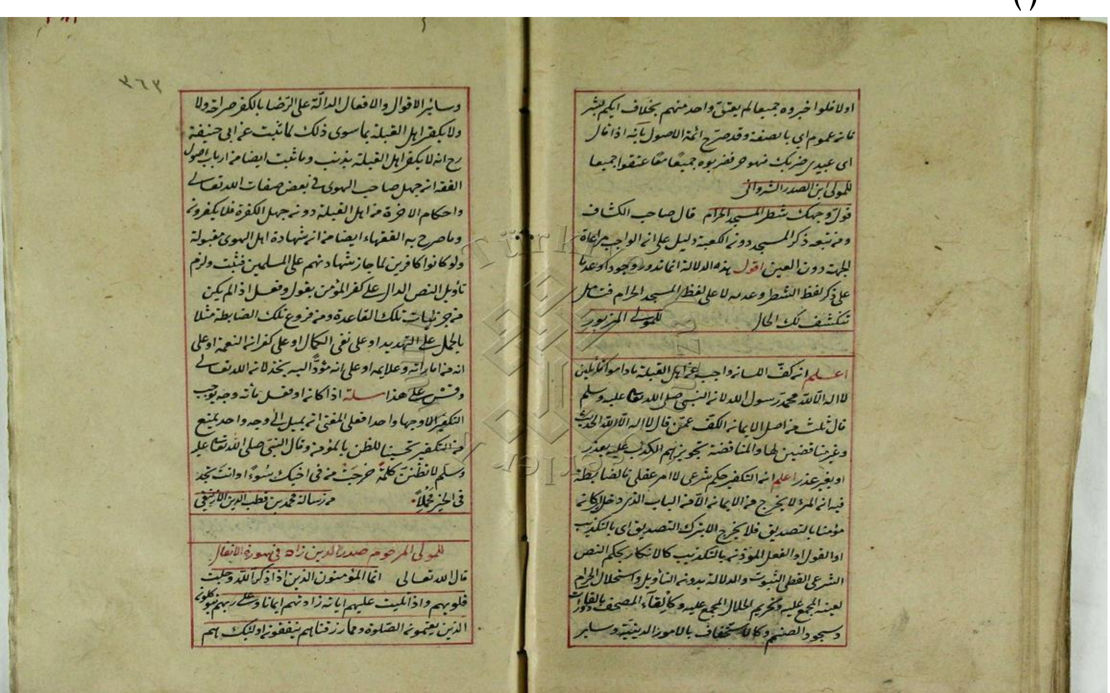
**المطلب الخامس صور النسخ:**



بداية النص المحقق النسخة (أ)



نهاية النص المحقق النسخة (أ)



بداية النص المحقق النسخة (ب)



نهاية النص المحقق النسخة (ب)

القسم الثاني:التحقيق النص المحقق:

للمولى المرحوم صدر الدين زاده[٢٩] في سورة الأنفال قال الله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ [سورة الأنفال:٢-٤].تمسك بهذه الآية جمهور المحدثين والمعتزلة[٣٠]والخوارج[٣١] على ما ذهبوا إليه من أنَّ الإيمان مجموع أمورٍ ثلاثةٍ، التصديق والإقرار به والعمل الموجبة[٣٢][٣٣]، خلافًا للحنفية والأشاعرة[٣٤]، فإنَّ العمل غير داخلٍ فيه عندهم، إلا أنَّه لابدَّ من انضمام الإقرار إليه للمتمكن منه عند الأولين، لكنه ركنٌ يحتمل السقوط لعذرٍ[٣٥] كالإكراه[٣٦]، وعند الأخرين خارجٌ يعتبر لإجراء الأحكام، وتمسك بهذه الآية أيضاً[٣٧] الشافعية على جواز الاستثناء في الإيمان بأن يقول: أنا مؤمنٌ إن شاء الله[٣٨][٣٩]،خلافًا للحنفية فإنه شكٌّ في الإيمان وهو كفرٌ[٤٠][٤١]، وجه التمسك الأول أنَّ الآية ناطقةٌ بزيادة الإيمان، والتصديق لا يقبل الزيادة والنقصان، فإذًا العمل داخلٌ

فيزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[٤٢]، ووجه التمسك الثاني أنَّ الله تعالى ذكر أولًا من أعمالهم الحسنة إعمال القلوب[٤٣] من الخشية والتوكل[٤٤]، ثمَّ عقَّب بإعمال الجوارح[٤٥] من الصلاة والصدقة ثمَّ رتب عليها أنَّهم هم المؤمنون حقًا، وأنَّ لهم درجات من الجنة، وتعقيب المشار إليه بالأوصاف يدلُّ على أنها علة لما يرد بعده من الحكم، ولو صحَّ القطع بالإيمان يصحُّ[٤٦] القطع بالجنان[٤٧]، والثاني باطلٌ بالإجماع على أنَّه لا يجوز القطع بكون أحدٍ من أهل الجنة سوى العشرة المبشرة[٤٨]، فمن قال: أني مؤمنٌ حقًا، لابدَّ له أن يقول: إني من أهل الجنة وأنَّ لي عند الله درجات، هذا وقد نرى تقلب وجهك فينا فلنورد لك من المسألتين تحقيقاتٍ ترضها فول وجهك شطرنا وألقِ السمع وأنت شهيد، لقد [٢/ب] كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد[٤٩]فنقول: الحقُّ في مسألة الإيمان أنَّ الإيمان هو: التصديق اليقينيُّ[٥٠]، والمراد بالزيادة في الآية ما هو بحسب الكيف لا الكم، فإنَّ اليقين[٥١] له مراتب[٥٢] متفاوت شدة وضعفًا، أدناها مرتبةً علم اليقين[٥٣]، وأعلاها حقُّ اليقين، وأوسطها عين اليقين[٥٤]، ومثلوا في بيان الفرق بينهما بأنَّ مشاهدة كلَّ ما يرى بواسطة نور النار بمثابة علم اليقين، ومعاينة جرم النار الذي مفيض[٥٥] ذلك النور على ما يقبل الإضاءة بمثابة عين اليقين، وتأثير النار فيما تصل إليه بمحو هويته وتصييره نارًا كالحديدة الحامية بمثابة حق اليقين، فيقين أهل الاستدلال والبرهان من قبيل علم اليقين[٥٦]، وأمَّا يقين أصحاب الكشف والعيان كالأنبياء والأولياء فمن قبيل العين أو الحق على حسب طبقاتهم وتفاوت درجاتهم على أنَّ لعلم اليقين أيضًا مراتبٌ متفاوتةٌ قوةً وضعفًا[٥٧]، وتحقيقه أنَّ الإيمان له وجودٌ عينيٌّ أصليٌّ ووجودٌ ذهنيٌّ ظلي ووجود في العبارة، ولا شكَّ أنَّ الوجود الأصلي لكلِّ شيءٍ هو منشأ ترتب الأثار[٥٨]، فالوجود الأصلي للإيمان[٥٩] هو: حصول المعارف الإلهية بنفسها في القلب، وأمَّا تصورها فإنَّه وجودٌ ظليٌّ ومنشأ الاتصاف هو الأول لا الثاني، فإنَّ من تصور الإيمان لا يصير مؤمنًا، كما أنَّ من تصوَّر الكفر لا يكون كافرًا[٦٠]، ثمَّ إنَّ الصور العلمية أنوارٌ فائضةٌ من المبدأ الفياض[٦١]،﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ **(سورة الزمر ٢٢/٣٩)**، فإذن حقيقة الإيمان نورٌ حاصلٌ للقلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الحقّ، وهذا النور قابلٌ [٣/أ] للاشتداد والنقصان، فكلما ارتفع الحجاب بهداية الله تعالى وتوفيقه ازداد النور وتكامل إلى أنَّ ينبسط في زوايا القلب، فينشرح الصدر ويطلع على حقائق الأشياء، وينكشف له الغيوب ويعرف كلَّ شيءٍ على ما هو عليه، فيظهر له صدق النبي في جميع ما أخبر عنه، فينبعث من قلبه داعية العمل بكلِّ مأمورٍ والاجتناب عن كلِّ محظورٍ، فينضاف إلى نور معرفته أنوار الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة، فترى المؤمنين والمؤمنات يوم القيامة نورهم بين أيديهم وبإيمانهم[٦٢]، ويقول المنافقون[٦٣] والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم، فيقال لهم: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورًا، فالإيمان كشجرةٍ طيبةٍ أصلها ثابتٌ في أرض القلب وفرعها في السماء، وتنبت وتزيد في أقطارها بتخليتها عن الرذائل وسقيها بماء ينابيع الأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة[٦٤]، وإليه أشير بقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (سورة فاطر**١٠/٣٥**)، وأمَّا الوجود الذهنيُّ[٦٥] للإيمان: فملاحظة المؤمن للتصديق القلبي ما يتبعه من الأنوار والمعارف ولمطالعته ولمواقعه[٦٦]، وأما الوجود اللفظيُّ[٦٧]:فشهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله[٦٨]، ولا يخفى أنَّ مجرَّد الوجود الذهني، وكذا مجرد التلفظ بكلمة الشهادة من غير أن يحصل عين الإيمان والنور المذكور لا يفيد كما لا يفيد للعطشان تصور الماء البارد، ولا التلفظ به بل بمجردهما لا يصير الإنسان مؤمنًا، فإنَّ المؤمن هو: من اتصف بالإيمان بأن حصل فيه الإيمان بذاته[٦٩]، لا من تصوره وحصل فيه صورته كما أنَّ الصحيح من حصل فيه صفة الصحة لا من تصورها، وإلا [٣/ب] لانقلب المريض يتصور الصحة صحيحًا، ولصار الفقير غنيًا بتصور الغناء غنياً[٧٠]، ثمَّ إن التعبير عمَّا في الضمير لما لم يتيسر إلا بواسطة النطق المفصح عن كلِّ خفيّ، كان للتلفظ بكلمة الشهادة وعدم التلفظ بها مدخلٌ عظيمٌ في الحكم بإيمان المرءِ وكفره، فصحَّ جعل ذلك وما ينخرط في سلكه من العلامات[٧١]، هذا هو التحقيق في هذه المسألة[٧٢]فحان أن نشرع في تحقيق[٧٣] الاستثناء في الإيمان[٧٤]فنقول وبالله التوفيق:ذهب الإمام الأعظم أبو حنيفة[٧٥]رحمه الله إلى أنَّ إلا في الإيمان لما كان عبارة عن: التصديق وهو أمرٌ معلوم الحدِّ والهيئة لم يتصور الشك فيه[٧٦]؛ لأنَّه إن حصل هذا التصديق بذاته فيه فهو مؤمنٌ قطعًا وجزمًا، وإلا فكافرٌ مطلقًا[٧٧] ونظير هذا الجسم الأبيض فإنه بعد حصول البياض فيه لا يمكن الشكُّ في كونه أبيض، فهو أبيضٌ قطعًا، فكذا ما نحن فيه، لا يقال: يجوز أن يحصل له التصديق ولا يكون له علمٌ بذلك فسكت فيه لأنَّا نقول: قد تقرر أنَّ من علم شيئًا فهو بحيث إذا راجع إلى وجدانه علم أنه يعلم ذلك الشيء، فمن راجع نفسه ولم يعلم أنَّه مصدِّقٌ للنبي عليه السلام فيما جاء به، وشكَّ فيه فهو ليس بمصدقٍ، فيكون كافرًا[٧٨]، ثمَّ إن الإيمان له لوازمٌ كالسعادة واستحقاق الجنة والدرجات عند الله، فحصول الإيمان فيه يستلزم حصول لوازمه لامتناع انفكاك اللازم عن الملزوم[٧٩]، فمن حصل فيه الإيمان يصحُّ أن يقول[٨٠]: أنا مؤمنٌ حقًا وسعيدٌ ومن أهل الجنة، ومستحقٌ للدرجات عند ربي، كما أنَّ الجسم إذا صار أبيض صار مفرقا للبصر لكونه لازمًا للبياض[٨١]، نعم يمكن أن يزول الإيمان [٤/أ] من[٨٢] الشخص فيزول لوازمه أيضًا فيصير كافرًا وشقيًا ومن أهل النار ومستحقًا للدركات، كالأبيض إذا صار أسود فإنه كما يزول عنه البياض يزول لوازمه، غيرتفريق البصر فيكون أسود وقابضًا للبصر، فعلى هذا يتبدل السعادة والشقاوة، فالسعيد قد يشقى والشقيُّ قد يسعد، ويصحُّ أيضًا الحكم بكونه مؤمنًا في علم الله لكون الأشياء الواقعة معلومةً لله تعالى كما يدلُّ عليه عبارة الإمام الأعظم في الفقه الأكبر[٨٣]، حيث قال[٨٤]: ولا خلقهم مؤمنًا ولا كافرًا ولكنه خلقهم أشخاصًا والكفر والإيمان فعل العباد، ولا يعلم الله من يكفر في حال

كفره كافرًا، فإذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنًا حال إيمانه من غير أن يتغير علمه وصفته[٨٥]، هذا وأمَّا الشافعية والمحدثون والأشاعرة فقد ذهبوا إلى جواز الاستثناء في الإيمان، وأنَّ السعادة والشقاوة لا يتبدلان، وأنَّ المدار على الخاتمة فالمؤمن من ختم على الإيمان، فالسعيد سعيدٌ في بطن أمه، والشقيُّ شقيٌّ في بطنها، والخاتمة على وفق الفاتحة فلما لم يكن الخاتمة معلومة ولم يحصل لأحدٍ الجزم بإيمانه عند الموت صحَّ الاستثناء[٨٦]، وردَّ هذا التوجيه بأنَّ الخوف من سوء الخاتمة[٨٧] مذهب جميع أهل السنة، والمخالف فيه ليس إلا المعتزلة فيكون النزاع بين الفريقين لفظيًا، وليس كذلك فإنَّ النزاع في الإيمان الحالي هل مقطوعٌ به أم مشكوكٌ، ونقل من[٨٨] كتاب الحجة عن ابن مسعودٍ[٨٩] رضي الله تعالى عنه أنه قيل له: هذا يزعم أنَّه مؤمنٌ، قال: سلوه أفي الجنة هو أم في النار [٤/ب] فسألوه فقال: الله أعلم، فقال ابن مسعود: مهلًا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى[٩٠]، وبعضهم وجه كلامهم بأن مرادهم الاستثناء على سبيل التبرك كما في قوله: إنا إن شاء الله بكم لاحقون في سلام المقابر، مع كون اللحوق مقطوعًا وردَّ هذا أيضًا بأنَّ المراد باللحوق[٩١] ليس مجرَّد اللحوق في صفة الموت، بل المراد اللحوق في المكان والدرجة على أنَّ اللحوق مستقبل، وهو من حيث أنَّه مستعملٌ[٩٢] محتمل الطرفين فللاستثناء فيه، وجه بخلاف أنا مؤمنٌ، فإنه حال والاستثناء فيه غير معقول المعنى، ولو كان على سبيل التبرك فإنَّه من قبيل أنا حي إن شاء الله تعالى ولو تبركًا يكون أضحوكة للناظرين وسخرة للمتأخرين، فإن قلت: قد طال الكلام فما تحقيق المقام، قلت: لا تصعر خدك ولا تضجر قلبك فإنَّ المطلب عالٍ، وصعب المنال، شيئًا[٩٣] فشيئًا فإن القناة التي شاهدت رقعتها تنمو وتنبت انبوبا فانبوبا، فاعلم أنَّ هذا الاختلاف متفرعٌ على اختلاف آخر وهو أنَّ جمعًا من الحكماء[٩٤] كأرسطو[٩٥] وأتباعه ذهبوا إلى: أنَّ النفوس البشرية متشابهةٌ[٩٦]، وأنَّ الاختلاف إنَّما هو بالصفات والملكات بحسب العوارض والأدوات[٩٧]، وبه يشعر قوله: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [سورة البقرة:٢١٣]. الآية، وقوله: قال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الزخرف:٣٣].وحديث: ما من مولودٍ يولد على الفطرة[٩٨] أيضًا ناظرٌ إلى [٥/أ] هذا، واختار الأئمة الحنفية هذا المذهب كما يدلُّ عليه العبارة عن الأم في الفقه الأكبر حيث قال: ولا خلقهم مؤمنًا ولا كافرًا بل خلقهم أشخاصًا[٩٩]، وذهب بعض الحكماء إلى [أن][١٠٠] أنها مختلفةٌ بالمهيئة بمعنى أنها جنسٌ تحتها أنواعٌ مختلفةٌ[١٠١]، قيل: يشبه أن يكون قوله عليه السلام: الناس معادن كمعادن الذهب والفضة[١٠٢]، وقوله عليه السلام: الأرواح جنودٌ مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف[١٠٣][١٠٤]، إشارة إلى هذا وإليه يشير قوله تعالى أيضًا: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ **[سورة هود:١١٨]**. واختار الشافعية والمحدثون هذا المذهب[١٠٥]، فعلى هذا كما أنَّ الشيء قد يقتضي بطبعه [أمرًا وبواسطة قوة عربية عرضه أمرًا أخر يخالفه، بحيث إذا رأى ما بالعرض عاد بطبعه إلى مقتضاه كالحجر المرمي إلى الفوق المقتضي بطبعه][١٠٦] السفل، فإنه يتصاعد إلى أن يزول عنه الميل المصعد المستفاد من الخارج ثمَّ يعود بطبعه إلى السفل كذلك النفوس على تقدير اختلافها بكون مقتضى بعضها الإيمان وأن عرض له الكفر بواسطة أمورٍ خارجية كمصاحبة الأشرار وتقليد الآباء واتباع الرسول[١٠٧] والعادات، ويكون مقتضى بعضها الكفر وأن عرض له الإيمان، فيعود الكل بالآخرة إلى مقتضى فطرته؛ لأنَّ ما بالذات لا يزول ولا يختلف ولا يتخلف، فكلٌّ مسيرٌ لما خلق له[١٠٨]، فالإيمان منه ما هو فطريٌّ ومنه ما هو غير فطري[١٠٩]، فالشخص وإن كان جازمًا بأنه مؤمنٌ لكنه غير جازمٍ بأن إيمانه فطريٌّ أم عارضيٌّ، فالاستثناء [٥/ب] يعود إلى هذا فهم اعتبروا الإيمان الفطري المنبعث عن الذات[١١٠]، وجوزوا الاستثناء، وإما على تقدير التشابه كما اختاره الأئمة الحنفية، فلا يتصور هناك فطري وعارضي، بل العبرة إلى اختيار العبد وكسبه وإن[١١١] اختار الإيمان فهو مؤمنٌ جزمًا، وإن اختار الكفر فهو كافرٌ جزمًا كما يدل عليه عبارة الفقه الأكبر[١١٢] حيث قال: فالكفر والإيمان فعل العبد، نعم هل يسمى[١١٣] على هذا الإيمان ويختم عليه، وهو معنى حسن الخاتمة، فليس مجزومًا[١١٤] به لأحدٍ بالاتفاق ، وليس النزاع فيه[١١٥]فإن قلت[١١٦]: قد جادلتنا[١١٧] فأكثرت جدالنا، إن الأمر تشابه علينا فبين لنا أي الفريقين خيرٌ مقامًا وأحسن تأويلًا[١١٨]، قلت: عم يتسألون عن النبأ العظيم والحطم[١١٩] الجسيم، فاستمعوا لما يتلى وخذوا بمجامع مشاعركم ما يلقى، وهو أنَّ النفوس لها نشأت متعددةٌ جاءت في بعضها مخللفة[١٢٠] وفي بعضها متشابهة، فإن الله عزَّ وجلَّ خلقها أول مرة متشابهة ثمَّ أنشأها ثانيًا مختلفةً، كما ورد في الخبر[١٢١][١٢٢] أنَّ الله خلق الخلق في ظلمةٍ ثمَّ رشَّ عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضلَّ[١٢٣]، فإنَّ الخلق في ظلمةٍ إشارةٌ إلى النشأة الأولى[١٢٤] وهي منها[١٢٥] مختلفة ضالٌ ومهتدٍ، ثمَّ أنشأها ثالثةً من[١٢٦] موطن الميثاق وهي فيها أيضًا متشابهةٌ كالنشأة الأولى[١٢٧]، ولهذا قالوا بأسرهم: بلى، كما ورد في الحديث ثمَّ أنهم يولودون على وفق هذا الميثاق ما ورد في الحديث: كل مولدٍ يولد على فطر الإسلام فأبواه يهودانه وينصرانه[١٢٨]، وورد في حديث أخر أيضًا: إني خلقت عبادي حنفاء كلهم [٦/أ] وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم[١٢٩]، ثمَّ إنهم يمتازون باختيارهم وأكسابهم[١٣٠] على طبق النشأة الوسطى قبل الميثاق:[١٣١]قال تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ

ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٣٠﴾ **[سورة الأعراف:٣٠]**. ولما ثبت أن هناك نشأت ولكل نشأةٍ حكم على حدة، ارتفع ما يتوهم من التناقض والاختلاف بين الآيات بعضها ببعض[١٣٢]، وكذا بين الأحاديث وكذا بينها ومن[١٣٣] الآيات؛ لأنَّ كلًا منها حكاية نشأة من تلك النشئات حسبما يقتضيه المقام والاختلاف بين الفريقين أيضًا من هذا القبيل، لما أن علماء الفريقين أصحاب فتوح وأرباب[١٣٤] مكاشفات[١٣٥]، والعوالم[١٣٦] مختلفة والمقامات متفاوتة، ففتح الله تعالى على قلب كلٍّ منهم بابًا إلى عالمٍ يناسب استعداده ويلائم مشربه، فيتكلم على وفقه وعلم[١٣٧]كلُّ أناسٍ مشربهم، فاختلافهم عين الرحمة ومنهم[١٣٨] متناسبون في الشرف كالحلقة المفرغة دامت ببركة أنفاسهم إلى يوم الدين، وحشرنا في زمرة أتباعهم آمين، هذا ما عندي في تحقيق المسألتين فإن ردَّها القاصرون، فيستقبلها الماهرون، ولمثل هذا فليعمل العاملون[١٣٩].تمت.

## فهرس المصادر والمراجع

## القرآن الكريم


١- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبوالفداء إسماعيل بن عمربن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دارطيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبوجعفرمحمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د.عبدالسند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣- تفسيرالماتريدي (تأويلات أهل السنة)،المؤلف: محمد بن محمد بن محمود ،أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٤- تفسير الرازي،مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

٥- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ،المؤلف :محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ،الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس،سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

٦- روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)،الناشر: دار الفكر - بيروت .

٧- لطائف الإشارات = تفسير القشيري،عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة

٨- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ،المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ .

٩- فتح الرحمن في تفسير القرآن، المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) ،اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا : نور الدين طالب ،الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلاميّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلَامِيّةِ) الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩

١٠-فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)،عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبدالله بن إبراهيم الأنصَاري ،الناشر : المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت ،عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

١١-تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل ) ،المؤلف: أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له : محيي الدين ديب مستو ،الناشر: دار الكلم الطيب ،بيروت ،الطبعة : الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨

١٢-تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

١٣-التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ .

١٤- الجامع الكبير (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى(المتوفى: ٢٧٩ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عبد اللطيف حرز الله، الناشر: الرسالة العالمية – بيروت، سنة النشر: ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ هـ .
١٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دارالسلام –الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ .
١٦- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، : دار الراية – السعودية / الرياض .
١٧- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة
١٨- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤
١٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م
٢٠- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت– لبنان.
٢١- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروتتاريخ آداب اللغة العربية .
٢٢- معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، الناشر: دار العقبة / قيصري – تركيا .
٢٣- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م .
٢٤- الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط الفقه وأصوله، الناشر: مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي (مآب) – عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية، تاريخ النشر: جمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ – تموز (يوليو) ٢٠٠٤ م.
٢٥- تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٦- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ، الطبعة: ط٢، تحقيق: عبد الله القاضي.
٢٧- الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط الفقه وأصوله، الناشر: مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي (مآب) – عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية، تاريخ النشر: جمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ – تموز (يوليو) ٢٠٠٤ م.
٢٨- تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٩- العبر في خبر من غبر، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المحقق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر
٣٠- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، الناشر : دار الفكر – بيروت.
٣١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.
٣٢- تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (المتوفى: ١٣٤٦هـ)، الناشر: دار المشرق – بيروت، الطبعة: الثالثة.
٣٣- المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي،أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر،دكتور ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة.
٣٤- الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، محمد بن عبد الله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى، الحمزي الحسيني المولوي المعروف بـ كِبْرِيت (المتوفى: ١٠٧٠ هـ) .
٣٥- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، الناشر : دار الساقي، الطبعة : الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣٦- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

٣٧- عقد الجمان في بيان شعب الإيمان - لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)، اعتنى به: نظام محمد صالح يعقوبي، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٨- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين، أبو الحسن السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩.

٣٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلانيسنة الولادة ١٢/شعبان/٧٧٣هـ/ سنة الوفاة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م، تحقيق مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانيةسنة النشر ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢ممكان النشر

٤٠- تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك، الناشر دار النفائس، مكان النشر بيروت.

٤١- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤.

٤٢- اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بنعبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ).

٤٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق : إحسان عباس، الناشر : دار

٤٤- الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد

٤٥- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٤٦- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م.

٤٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبليسنة الولادة ١٠٣٢هـ/ سنة الوفاة ١٠٨٩هـ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، الناشر دار بن كثير سنة النشر ١٤٠٦هـ.

٤٨- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنروي، الناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورةالطبعة الأولى ، ١٩٩٧، تحقيق : سليمان بن صالح

٤٩- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصورالناشر : دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية

٥٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة.

٥١- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.

٥٢- المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، عواد بن عبد الله المعتق، مكتبة الرشد بالرياض.

٥٣- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٤- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة،

٥٥- كِتَابُ الْإِيمَانِ الْكَبِيرِ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي

٥٦- ضوابط منهج أهل السنة والجماعة في النقد والحكم على الآخرين، عدنان بن خضر ميَّط.

٥٧- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٥٨- شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣ هـ)، تحقيق: د / أحمد حجازى السقا، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة -.الطبعة: الأولى - ١٩٨٧ م.

٥٩- القاضي أبو يعلى وكتابه مسائل الإيمان دراسة وتحقيقا، سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: دار العاصمة – الرياض.
٦٠- شرح وصية الإمام أبي حنيفة، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي
٦١- اجتماع الجيوش الإسلامية –ابن القيم، تاناشر: العلمية.
٦٢- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٦٣- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
٦٤- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
٦٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : عبد الرزاق المهدي.
٦٦- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة
٦٧- درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الناشر : دار الكنوز الأدبية – الرياض ، ١٣٩١، تحقيق : محمد
٦٨- كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي،دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م. ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري.
٦٩- لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر،، الطبعة: الثالثة.
٧٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
٧١- إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، الناشر : دار االمعرفة – بيروت.
٧٢- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى : ١١٨٨هـ)، الناشر، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة : الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.
٧٣- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، المحقق: أنور الباز – عامر الجزار، الناشر: دار الوفاء، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
٧٤- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
٧٥- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، الناشر:
٧٦- فُتُوْحُ الْغَيْبِ،عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محييالدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي (المتوفى: ٥٦١ هـ)، المحقق: عبد العليم الدرويش، الناشر: دار الهادي ومكتبة دار الزهراء، الرياض – المملكة العربية السعودية.
٧٧- كتاب الإيمان، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلاميالطبعة: الثانية، ١٩٨٣م.
٧٨- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
٧٩- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، أبو القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، سنة الولادة ٤٥٧هـ/ سنة الوفاة ٥٣٥هـ، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر دار الراية، سنة النشر ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، مكان النشر السعودية / الرياض.

٨٠-الروح – آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، حققه: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: كمال بن محمد قالمي.
٨١- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨هـ)، المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.
٨٢-منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر (ط البشائر).
٨٣-طريق الهجرتين وباب السعادتين – دار ابن القيم.
٨٤-مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ – ١٩٩٥،

هوامش البحث

---

(١)ينظر: كشف الظنون (١٩٢، ١٣٥٨، ١٩٠٦)؛ وهدية العارفين ٢/ ٢٧٥؛ ومعجم المؤلفين(٩/ ٧٣)؛ وعثمانلي مؤلفلري (٢/ ٢٣)؛ والفهرس الشامل (٢/ ٦٨٠).

(٢) القسطنطينية: القسطنطينية كانت رومية دار ملك الروم وبينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه عندما دخلت سنة ثمان وتسعين سار سليمان بن عبد الملك إلى دابق وجهز جيشا مع أخيه مسلمة بن عبد الملك ليسير إلى القسطنطينية. ينظر: تاريخ الرسل والملوك للطبري،(٥٣٠/٦). الكامل في التاريخ لابن الأثير،(٣٠٤/٤)، العبر في خبر من غبر للذهبي،(٨٧/١). معجم البلدان لياقوت الحموي،(٣٤٧/٢).

(٣) ينظر: كشف الظنون (١٩٢)؛ وهدية العارفين (٢٧٥/٢)؛ وخلاصة الأثر (٣: ٤٧٥)؛ وفهرست الخديوي (١٦٧/١) و(١٧٦/٤)؛ وتاريخ آداب اللغة العربية (٣٥٥/٣)؛ والأعلام (٢٦٦/٦) .

(٤) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم – المخطوطات والمطبوعات (٥/ ٣٣٤٠).

(٥)شروان: شروان: مدينة من نواحي باب الأبواب. ينظر: معجم البلدان، (٣/ ٣٣٩) .

(٦) بخارى: بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها يعبر إليها من أمل الشط وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه وكانت قاعدة ملك السامانية ... وهى مدينة قديمة كثيرة البساتين واسعة الفواكه مهدى بفواكهها تحمل إلى مرو وبينهما اثنتا عشرة مرحلة وإلى خوارزم وبينهما أكثر من خمس عشرة يوما وبينها وبين سمرقند سبعة أياما أو سبعة وثلاثون فرسخا بينهما بلاد الصغد. ينظر: معجم البلدان، (٣٥٣/١) .

(٧)( آمد (ديار بكر): آمد: أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً. ينظر: معجم البلدان،(١/ ٥٦) .

(٨)الاستانة: إستنبول أو الاستانة: مدينة في تركيا على ضفتي البوسفور. هي بيزنطيا القديمة. جعلها قسطنطين عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية وأسماها باسمه «القسطنطينية». المنجد في اللغة والأعلام (٤٠/٢).

(٩)ينظر: الأعلام للزركلي ( ٦/ ٤١).

(١٠) مدرسة السلطان أحمد: مدرسة السلطان أحمد في زينيتسا : زينتسا عاصمة البوسنة الوسطى ، و ثاني مدن المسلمين بموجب اتفاقية دايتون التي أنهيت بموجبها الحرب الأخيرة ، و فيها مدرسة السلطان أحمد التي يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرن الثامن عشر للميلاد .و السلطان أحمد ، هو : أحمد بن محمد بن مراد ، ولد سنة ٩٩٩ هـ/ ١٥٩١م، و ولي السلطنة بعد وفاة والده و عمره أربعة عشرة سنة ، كان جميل الذكر ، محبا للعلماء ، مائلا إلى الأدب ، و له شعر بالتركية ، و كان مدة حياته لا يفتر عن عمارة المساجد ، و فعل الخيرات ، توفي بقرحة في ظهره سنة ١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م ، و قد بلغ ثماني و عشرين سنة .ينظر : خلاصة الأثر (٢٨٤/١ – ٢٩٢).

(١١) ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٤٩٥) .

(١٢) المدينة المنورة: والاسم الإسلام لدار هجرة المسلمين هو المدينة أو مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عوضاً عن اسمها القديم يثرب وجاء اسم المدينة من التمدن وهو التوطن وزناً ومعنى وأصله اسم لكل بلد كبير ثم صار علماً بالغلبة عند الإطلاق على المدينة المنورة . وقيل: المدينة: من دان إذا أطاع وذلك لأن السلطان يسكن المدن فتقام له طاعة فيها أو لأن الله تعالى يطاع أو لأنه عليه السلام سكنها فدانت له الأمم . ويقال أنها كانت معروفة بهذا الاسم قديماً قبل الإسلام وأن اللفظ قد جاء من كلمة مدينتا ( Medinta) أو مدينتو ( Medinto) الآرمية التي تعني مدينة في اللغة العربية . ومن غير المستبعد أن تكون المدينة معروفة، قبل الهجرة باسم (مدينة يثرب) ثم اختصر فقيل لها مدينتا أي المدينة . خصوصاً وأن الرسول صلى الله عليه وسلم حين عرف دار هجرة المسلمين قال: أنها المدينة يثرب . ثم نهى عن قول يثرب، بعد

الهجرة، واكتفى بلفظ المدينة، أو مدينة الرسول . ينظر: الوفاء للسمهودي،(٨/١)؛ الجواهر الثمينة لكبريت، (ص٧)؛ المفصل لجواد علي،(١٢/٤)؛ السيرة لابن كثير،(٢١٣/٢)؛ التعريف للمطري،(١٧/١٦)؛ معجم البلدان،(٨٢/٥)؛ عقد الجمان للعيني،(٣٢/١)؛ الوفاء للسمهودي، (١٥٦/١).

(١٣) هو: علي أفندي بن إبراهيم أفندي بن محمد أفندي، أكمل الدين الزهري الشرواني المدرس والواعظ بالمسجد النبوي الشريف العالم الفاضل الورع الزاهد، الحنفي المذهب، الصوفي المشرب، النقشبندي الطريقة. قدم المدينة سنة ١٠٧٨ هـ، وكان ملازما للجماعة، مواظبا على قراء الدروس، لا يحب مجالسة أهل الدنيا. عين في وظيفة قراءة "المثنوي " للمولى جلال الدين الرومي قدس سره، في الروضة المطهرة. فكان يقرئه لمعرفته باللسان الفارسي،ثم عين في وظيفة الوعظ وتعليم المناسك للحجاج، فصار يباشر تلك الوظيفة، ينظر: تراجم أعيان المدينة في القرن(١٢/ ١-١٥).

(١٤) هو: يوسف الأنصاري ابن عبد الكريم الأنصاري المدني الحنفي الشيخ الفاضل النحرير الفقيه المفنن البارع ولد بالمدينة المنورة سنة إحدى وعشرين ومائة وألف ونشأ على طلب العلم والأدب ورقى إلى أعلى الرتب وأخذ عن والده والشيخ محمد بن الطيب الفاسي والشيخ أبي الطاهر محمد بن إبراهيم الكوراني والشيخ أبي الطيب السندي وغيرهم وألف ونظم ونثر. ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، (٢٤٧/٤) .

(١٥) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢٧٥)؛ وخلاصة الأثر (٣/ ٤٧٥ . ٤٧٦)؛ وأعلام الزركلي (٦/ ٤١)؛ وتاريخ آداب اللغة العربية للمدلّس جرجي زيدان (٣/ ٣٣٠)؛ ومعجم المؤلفين (٩/ ٧٣ . ٧٤)؛ وانظر فهرس مكتبة كوبريلي (١٠١/١) .

(١٦)ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢٧٥)؛ وخلاصة الأثر (٣/ ٤٧٥ . ٤٧٦)؛ وأعلام الزركلي (٦/ ٤١)، وتاريخ آداب اللغة العربية للمدلّس جرجي زيدان (٣/ ٣٣٠)، ومعجم المؤلفين (٩/ ٧٣ . ٧٤).

(١٧) البيضاوي: هو عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، نسبة إلى المدينة التي ولد بها (البيضاء) بفارس، ولي قضاء شيراز مدة، ثم رحل إلى تبريز، وتوفي بها سنة (٦٨٥ هـ)، من مؤلفاته: (تفسيره) المشهور، و (موضوعات العلوم وتعاريفها) . ينظر: البداية والنهاية (١٣/ ٣٠٩)؛ الأعلام (٢/ ٢٤٩).

(١٨) الصفدي هو: صلاح الدين الصفدي خليل بن أيبك بن عبدالله، الأديب ولد سنة ٦٩٧أو ٦٩٦ وأخذ عن القاضي بدر الدين بن جماعة والتقي السبكي وأبي عبدالله الذهبي وغيرهم. توفي بدمشق سنة ٧٦٤هـ . ينظر: الدرر الكامنة (٢/ ٨)، شذرات الذهب (٦/ ٢٠٠).

(١٩) ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٤٩٥).

(٢٠) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٢/ ٢٧٥) .

(٢١)ينظر: خلاصة الأثر (٤٧٥/٣)؛ والكتبخانة (١٦٧/١)و(١٧٦/٤)، ودارالكتب (٤٠/١)؛ والتيمورية (١٦٢/٣).

(٢٢) هو: ولد هَذَا السُّلْطَان فِي ١٢ جُمَادَى الثَّانِيَة سنة ٩٩٨ ١٨ ابريل سنة ١٥٩٠ فَتَوَلّى الْملك وَلم يتَجَاوَز سنه الرَّابِعَة عشر الا بِقَلِيل وَلم يامر بقتل اخيه مصطفى بل اكْتفى بحجزه بَين الخدم والجواري وَكَانَت اركان الدولة غير ثَابِتَة فِي كَافَّة بِلَاد آسيا ونار الْحَرْب مستعرة على حُدُود الْعَجم شرقا والنمسا غربا وَكَانَت الْحَرْب مَعَ الْعَجم شَدِيدَة الْوَطْأَة فِي هَذِه الْمرة لتولي الشاه عَبَّاس الشهير قيادتها وَمِمَّا جعل لَهَا اهمية اعظم من كَافَّة الحروب السَّابِقَة اضْطِرَاب الاحوال فِي الولايات الشرقية عُمُوما وسعي كل امة من الامم الْمُخْتَلفَة النَّازِلَة بهَا للحصول على الِاسْتِقْلَال وَكَانَ اهم رُؤَسَاء هَذِه الْحَرَكَة رجلا كرديا لقب بجان بولاد وَمَعْنَاهَا بِالْعَرَبيَّةِ من نَفسه كالبولاد لشدَّة باسه وَقُوَّة اقدامه والامير فَخر الدّين الدرزي وَغَيرهمَا لَكِن قيض الله للدولة فِي هَذِه الشدَّة الْوَزير مُرَاد باشا الملقب بقويوجي الَّذِي عين صَدرا اعظم وَكَانَ قد تجَاوز الثَّمَانِينَ ليَكُون عونا وعضدا للسُّلْطَان . ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص ٢٧١).

(٢٣)الخاقانية: نسبة الى خاقان وخاقان لقب ملوك الترك وهم التتر. وهولاكو هو ابن طولين (تولى) بن جنكيز خان تولى الملك بعد وفاة ابيه تولى سنة ٦٥٤ هـ وفي سنة ٦٥٦ هـ زحف على بغداد فاستولى عليها وقتل الخليفة المستعصم وخرب بغداد فقضى بذلك على الدولة العباسية. ولم يكن هولاكو أول الملوك الخاقانية بل إن جده جنكيز خان كان أولهم. وقد جاء في الأصل هلاكو بن طولين جنكيز خان ، ينظر: هدية العارفين (٢٧٥/٢)؛ معجم تاريخ التراث الاسلامي في مكتبات العالم (٣٣٤٢/٥)؛ مخطوطة بمكتبة نور عثمانية رقم: ٤١٣٣، تركيا اسطنبول.

(٢٤)هو: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الشافعي، الأصولي الفيلسوف الفقيه المتكلم الأشعري، ولد بالطابران (قصبة طوس بخراسان) سنة ٤٥٠ هـ، ورحل إلى نيسابور ثم بغداد فالحجاز فالشام فمصر، وعاد إلى بلدته الطابران، فتوفي بها سنة ٥٠٥ هـ، من مؤلفاته: إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة، والوقف والابتداء في التفسير، والمستصفى، والمنخول، وشفاء الغليل –وهذه الثلاثة الأخيرة في

أصول الفقه– والبسيط في الفقه، والوجيز في فروع الشافعية. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٣٧٩)؛ ووفيات الأعيان (٤/ ٢١٦)؛ والوافي بالوفيات (٢٧٤/١)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦/ ١٩١)، ومفتاح السعادة (٢/ ١٩١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٠).

(٢٥) هو:السيد ركن الدين حسن بن محمد الإسترابادي الحسيني، توفي سنة ٧١٧ هـ. ينظر: كشف الظنون (١٣٧٠/٢).

(٢٦) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٣٥٨)؛ طبقات المفسرين للأدنه وي (ص٤١٥) .

(٢٧) استانبول: سبق التعريف بها ص ٤.

(٢٨) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم – المخطوطات والمطبوعات (٥/ ٣٣٤٠).

(٢٩) سبق ترجمته ص ٤.

(٣٠)المعتزلة اسم يُطلق على فرقة ظهرت في القرن الثاني الهجري بزعامة واصل بن عطاء الغَزَّال ت١٣١هـ، متأثرة بشتى الاتجاهات الموجودة في ذلك العصر، وقد أصبحت فرقة كبيرة تفرعت عن الجهمية في معظم الآراء، ويرى أكثر العلماء أن أصل بدء الاعتزال هو ما وقع بين الحسن البصري ت١١٠ هـ وواصل بن عطاء ت١٣١ هـ من خلاف في حكم أهل الذنوب . وقد ظهر الاعتزال بدايةً من البصرة ثم انتشر في الكوفة وبغداد ومنها إلى شتى الأقطار والآفاق.وقد تفرقت المعتزلة فِرَقاً كثيرة، واختلفوا في المبادئ والتعاليم ووصلوا إلى اثنتين وعشرين فرقة، إلا أنه يجمعهم إطار عام وهو الاعتقاد بالأصول الخمسة . ينظر: الفَرْق بين الفِرَق للبغدادي (١١٤/١٤)؛ والفصل في الملل والنحل لابن حزم (٥/ ٥٧)؛ والموسوعة الميسرة (١/ ٦٩)؛ والمعتزلة وأصولهم الخمسة للمعتق (ص١٤)؛ وفرق معاصرة تنتسب للإسلام للعواجي (٣/ ١١٦٣).

(٣١) الخوارج: يطلق لفظ الخوارج على من خرج على امير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه بصفين وذلك عند قبوله التحكيم وقالوا لم حكمت الرجال؟ لا حكم إلا لله، وهم فرق كثيرة يجمعها على اختلافها وافتراق مذاهبها، اكفار على وعثمان والحكمين وأصحاب الجمل وكل من رضى بتحكيم الحكمين والاكفار بارتكاب الذنوب، ووجوب الخروج على الإمام الجائر. ينظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٦٧)، والفرق بين الفرق: (ص ٧٢ – ٧٣)، والملل والنحل (٢/ ٢٤ – ٢٨).

(٣٢) في نسخة ب: (بموجبه).

(٣٣) ينظر: الإيمان الكبير، ابن تيمية (ص١٦٨).

(٣٤) الأشاعرة: هم جماعة تنتسب إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، متقدموهم أقرب إلى أهل السنة من متأخريهم، ومتأخروا الأشاعرة في الجملة يثبتون سبعاً من الصفات، وهم في القدر جبرية، وفي الإيمان قاربوا الجهمية كثيراً، حيث جعلوا الإيمان هو مجرد التصديق وقد كانت بداية أصول الأشعرية على نزعات كلامية، تدور حول مسألة كلام الله وأفعاله الاختيارية، ثم تطورت الأشعرية حتى أصبحت في القرن الثامن فرقةً كلاميةً عقلانيةً صوفيةً فلسفيةً، أقرب ماتكون إلى مذهب المعتزلة،ومما ينبغي التنبيه إليه عند الحديث عن الأشاعرة، أنهم عدة مدارس وليسوا مدرسةً واحدةً، ولذا فإن كثيراً من الخلط والغلط الواقع في الكلام عن الأشعرية والحكم عليها، إنما هو لعدم إدراك هذه المدارس وما بينها من تباين كبير وواسع، كما هو ظاهر لكل من يتتبع التطور العقدي والتاريخي لعقيدة الأشاعرة ينظر: الملل والنحل: (١/ ٩٣)، والفرق الكلامية: (ص٤٩)، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة: (ص٢٨) .

(٣٥) في نسخة ب: (بعذر).

(٣٦) لما كان الإقرار باللسان يمكن أن يتخلف في حالات معينة دون أن يقدح ذلك في إيمان صاحبه– مثل حالة رجل مؤمن يكتم إيمانه أو رجل مكره على الكفر بلسانه أو رجل به عاهة تمنعه من النطق بلسانه أو رجل عاجلته المنية قبل أن ينطق بلسانه أو غير ذلك من حالات، ولما كان الاعتقاد بالقلب لا يمكن أن يتخلف تحت أي حالة وإلا كان كفراً فقد ذهب بعض الحنفية إلى إخراج الإقرار باللسان عن ماهية الإيمان –الذي هو فقط التصديق– بالجنان عندهم بشطريه العلمي والعملي واعتباره أي الإقار شرطاً لقبول التصديق خارجاً عنه وليس شطراً منه ولا يجوز تخلفه عند القدرة عليه وإلا لم يقبل مشروطه. وذهب آخرون من باب الاحتياط ولدلالة بعض النصوص إلى اعتبار الإقرار باللسان ركناً في مفهوم الإيمان ولكن لكونه ركناً يحتمل السقوط فقد أطلقوا عليه ركناً زائداً في مقابل التصديق القلبي الذي هو ركن أصلي لا يحتمل السقوط تحت أي ظرف بشطريه طبعاً العلمي والعملي. ينظر المسايرة، (ص٢٨٧)؛ وشرح الطحاوية، (ص٢٧٣) .

ونحن نرى أن الخلاف إذا وقف عند هذا الحد فإنه لا ينبني عليه اختلاف في أحكام الدنيا أو مآلات الآخرة، إذ الجميع من أهل السنة الحنفية وغيرهم متفقون كما يقول ابن تيمية على أن المرء لا يكون مؤمناً ولا يدخل في دين الله إذا امتنع عن الإقرار بلسانه فلم يتكلم بالإيمان مع قدرته عليه. وهو عندهم جميعاً كافر ظاهراً وباطناً. ولم يخالف في ذلك إلا من شذ كجهم ومن وافقه.

(٣٧) أيضاً: نسخة ب .
(٣٨) قول المعتزلة في هذه المسألة هو خلاف ما ذكره القاضي أبو يعلى عنهم هنا فقد ذكر القاضي عبد الجبار في كتابه شرح الأصول الخمسة أنهم لا يجيزون غير الاستثناء قال: "ومن ذلك الكلام في أحدنا هل يجوز أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله تعالى؟ والأصل فيه أنه يجوز بل لا يجوز خلافه"، فهذا صريح في أن المعتزلة يوجبون الاستثناء فلو قال: خلافاً للجهمية لأصاب، انظر: شرح الأصول الخمسة (ص٨٠٣)، وهامش كتاب مسائل الإيمان للقاضي أبي يعلى: (ص ٤٤٥).
(٣٩) ينظر: شرح العقائد النسفية (ص١٣١) .
(٤٠) عبارة الإمام نجم الدين النسفي رحمه الله تعالى في «عقائده»: «ولا ينبغي أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله»، وهي أدقّ من عبارة الشارح هنا: «ولا يصح»، قال العلامة المحقق سعد الدين التفتازاني رحمه الله تعالىلأنه إن كان للشك فهو كفرٌ لا محالة، وإن كان للتأدب وإحالة الأمور إلى مشيئة الله تعالى، أو للشك في العاقبة والمآل لا في الآن والحال، او للتبرُّك بذكر الله تعالى، أو التبرّي عن تزكية نفسه والإعجاب بحاله، فالأولى تركُه لِمَا أنه يوهم الشك، ولهذا قال: «لا ينبغي» دون أن يقول: «لا يجوز»، لأنه إذا لم يكن للشك فلا معنى لنفي الجواز، كيف وقد ذهب إليه كثير من السلف حتى الصحابة والتابعين، ينظر: شرح وصية الإمام أبي حنيفة (ص ٥١)، وشرح العقائد النسفية (ص١٣١) .
(٤١) ينظر: شرح وصية الإمام أبي حنيفة (ص ٥١)، وشرح العقائد النسفية (ص١٣١) .
(٤٢)ومما ترتب على هذا الخلاف مخالفة الحنفية للجماهير في قولهم أن الإيمان يزيد وينقص ، وأن زيادته بالطاعة ، ونقصه بالمعصية ، مع تضافر أدلة الكتاب والسنة والآثار السلفية على ذلك ، ولكن الحنفية أصروا على القول بخلاف تلك الأدلة الصريحة في الزيادة والنقصان ، وتكلفوا في تأويلها تكلفاً باطلاً ، بل إن ابن أبي العز حكى عن بعضهم أنه طعن في صحة حديث: ((الإيمان بضع وسبعون شعبة...)) مع احتجاج كل أئمة الحديث به ومنهم البخاري ومسلم في صحيحيهما!! وما ذاك إلا لأنه صريح في مخالفة مذهبهم!!، ومما ترتب عليه أيضاً إجازتهم لأفجر واحد منهم أن يقول: إيماني كإيمان أبي بكر الصديق! بل كإيمان الأنبياء والمرسلين وجبريل وميكائيل عليهم الصلاة والسلام!. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن إبي العز (صـ٤٧٤) .
(٤٣) ينظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٤/٤) .
(٤٤) التوكل هو: تنوَّعت عبارات أهل العلم في تعريف التوكل، فقيل هو: الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه. وقيل هو: اعتماد القلب على الله دون سواه في جلب المنافع ودرء المفاسد في الدنيا والآخرة، واعتقاد أنه تعالى هو النافع والضار دون سواه. وقيل: التوكل يجمع أصلين: علم القلب، وعمله، أما علمه: فيقينه بكفاية وكيله، وكمال قيامه بما وكله إليه، وأن غيره لا يقوم مقامه في ذلك. وأما عمله: فسكونه إلى وكيله ينظر: المفهم (٤٦٧/١-٤٦٨)، تلبيس إبليس (ص٣١٥)، شرح النووي لصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب (٩٠/٢-٩٢)؛ طريق الهجرتين (ص٣٣٥- ٣٣٦) .
(٤٥) ينظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٤/٤) .
(٤٦) في نسخة ب: (لصح).
(٤٧) ما يؤيد هذا ما أخرجه البخاري في: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى "لا يسألون الناس إلحافا"، (٣ / ٣٤٠)، وفي الإيمان (١/ ٧٩). وصحيح مسلم، كتاب المسافرين، باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه والنهي عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع، ١ / ١٣٢، رقم الحديث(١٥٠) .
(٤٨) ينظر: اجتماع الجيوش الإسلامية – العلمية (ص ١٠٤) .
(٤٩) ينظر: تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٦٣٠/١) .
(٥٠) ينظر: شرح مسلم للنووي (١/ ١٤٢)؛ وشرح العقائد النسفية للتفتازاني (ص ١٢٦)؛ والمواقف للأيجي (ص ٣٨٨)؛ وإرشاد الساري للقسطلاني (١١٢/١) .
(٥١) اليقين هو:في اللغة العلم الذي لا شك معه، وفي الاصطلاح اعتقاد الشيء بأنه كذا مع اعتقاد بأنه لا يمكن إلا كذا مطابقًا للواقع غير ممكن الزوال، والقيد الأول جنس يشتمل على الظن أيضاً، والثاني يخرج الظن، والثالث يخرج الجهل والرابع يخرج المقلد المصيب، وعرف الرازي اليقين بأنه: العلم بالشيء بعد أن كان صاحبه شاكاً فيه، سواء كان ذلك العلم ضرورياً أو استدلالياً، وعرف الزمخشري الإيقان بأنه: إيقان العلم بانتفاء الشك والشبهة عنه، وعرف الجرجاني الإيقان بأنه: العلم بحقيقة الشيء بعد النظر والاستدلال . ينظر: الرازي مفاتيح الغيب (١٧٣/١)؛

(٥٢) له مراتب: في نسخة ب .

(٥٣) ومما جاء في تفسير آية الواقعة: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ} في "قال الإمام الواحدي: ومعنى حق اليقين حق الأمر اليقين عند الأخفش، والبصريين، وعند الكوفيين هو من باب إضافة الشيء إلى نفسه، وقال أبو إسحاق: هذا كما تقول: إن زيدًا لعالم، وإنه للعالم حق العلم، إذا بالغت في التوكيد". ينظر: الفسير البسيط للواحدي (٥/ ٩٣) .

(٥٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٨٩٢).

(٥٥) في نسخة ب: (يفيض).

(٥٦) ينظر: ابن عربي، مصطلحات الصوفية- على هامش التعريفات للجرجاني (ص١٤٠)؛ والمعجم الصوفي، (ص١٢٧٧-١٢٤٨) .

(٥٧)ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٥٠/٢٩) .

(٥٨)ينظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٤٥/٣).

(٥٩) للإيمان: في نسخة ب .

(٦٠) ينظر: كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى (ص ٣١٧).

(٦١)ينظر: تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (ص ٥٤) .

(٦٢) ينظر: تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان (ص ١٤٣).

(٦٣) النفاق هو: مأخوذ من نافقاء اليربوع أي جحره، فإنه يخرق الأرض حتى إذا كاد أن يبلغ ظاهر الأرض ترك قشرة رقيقة حتى لا يعرف مكان هذا المخرج، فإذا رابه ريب دفع تلك القشرة برأسه فخرج، ومنه اشتقاق النفاق لأن صاحبه يكتم خلاف ما يظهر، فكأن الإيمان يخرج منه، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء. وظاهر جحر اليربوع تراب كالأرض وهو في الحقيقة حفرة. وكذلك المنافق ظاهره إيمان وباطنه كفر. ينظر: الإيمان الأوسط لابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى(٧/ ٤٧١)؛ وطريق الهجرتين لابن القيم (٣٧٤).

(٦٤)) ينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري (٥٣٧/٣) .

(٦٥) الوجود الزهني هو: الوجود له معنى واحد في الواجب والممكن وهو زائد عليهما - بل ونراه قول لشيخ الأشعري القائل بأن الوجود من قبيل المشترك اللفظي، وفي المحصل عاد الرازي لنصرة رأي الشيخ الأشعري بقوله: "إن الوجود وصفا مشتركا بين الموجودات"، وأخيرا وفي أواخر كتبه عاد الرازي إلى رأي أبي هاشم الجبائي وأتباعه قال في المعالم: ""مسمى الوجود مفهوم كشترك فيه بين كل الموجودات" وأن "الوجود زائد على الماهيات" وقال في المطالب العالية: "إن الوجود صفة لله تعالى زائدة على ماهيته" مشيرا إلى أنه بدأ في تلك المسألة، والحق أن الرازي قد مال إلى التوقف في تلك المسألة خاصة في أخريات حياته ولجأ إلى طريقة القرآن التي تقوم على التسليم وعدم الخوض في تلك المسائل العويصة. ينظر: نهاية العقول (٩٨/١)؛ والمعالم (١٠/١١)؛ والمطالب العالية (١١٠/١٠) .

(٦٦) ينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري (٥٣٧/٣) .

(٦٧) الوجود اللفظي هو: الوجود اللفظي فشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ولا يخفي أن مجرد الوجود الذهني وكذا مجرد التلفظ بكلمة الشهادة من غير أن يحصل عين الإيمان والنور المذكور لا يفيد كما لا يفيد العطشان تصور الماء البارد ولا التلفظ به وينبغي أن يعلم أيضا أن كثيرا من الآيات والأحاديث يدل على أن الإيمان مجرد العلم ، ينظر: كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى (ص ٣١٧).

(٦٨) ينظر: كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى (ص ٣١٧).

(٦٩) ينظر: كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى (ص ٣١٧).

(٧٠) غنيًا: في نسخة ب.

(٧١) ينظر: كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى (ص ٣١٧).

(٧٢) ينظر: روح البيان لاسماعيل حقي (١٠٠/٣) .

(٧٣)زيادة في نسخة ب: (مسألة).

(٧٤) الأشاعرة مختلفون في الاستثناء في الإيمان منهم من يستثني، ومنهم من لا يستثني، وإن كان المؤلف رحمه الله قد ذكر أن جمهور أصحاب الأشعري على جواز الاستثناء في الإيمان أو وجوبه، وقد حكى هذا الخلاف أبو منصور البغدادي من علماء الأشاعرة، والغزالي يصحح الاستثناء، وله عنده أربعة وجوه: أولاً: عدم تزكية النفس، وثانياً: التأدب مع الله تعالى، وإحالة الأمور كلها إلى مشيئته عز وجل، وثالثاً: الشك في كمال

الإيمان لا في أصله، ورابعاً: باعتبار الموافاة وخاتمة الإيمان، وبعد أن ذكر هذه الوجوه الأربعة قال: فهذه وجوه حسن الاستثناء في الجواب عن الإيمان بقي أن نشير في هذا المقام إلى قضيتين هامتين مترابطتين: الأولى: تناقض الأشاعرة الذين يستثنون في الإيمان كما بين المؤلف بين المشهور من مذهبهم في الإيمان وهو التصديق، وبين قولهم بالاستثناء فيه، وإيضاح تناقضهم هو أنهم قالوا: إن الإيمان هو التصديق, ثم أنهم يقولون بالاستثناء فيه، بزعمهم أن الإيمان في الشرع هو: ما يوافي به العبد ربه.الثانية: أن الأشاعرة في قولهم بالاستثناء في الإيمان ظنوا أن مأخذهم فيه، هو نفس مأخذ السلف، وهذا خطأ، ودلالة الشرع على أن الأعمال الواجبة من تمام الإيمان لا تحصى كثرة، بخلاف دلالته على أنه لا يسمى إيماناً، إلا ما مات الرجل عليه، فإنه ليس في الشرع ما يدل على هذا، وهو قول محدث لم يقله أحد من السلف، لكن هؤلاء ظنوا أن الذين استثنوا في الإيمان من السلف كان هذا مأخذهم.وقد ذكرنا سابقاً أن مأخذ عامة السلف الذين جوزوا الاستثناء هو الخوف من نسبة الإنسان نفسه إلى الإيمان المطلق الذي هو فعل كل المأمورات، وترك كل المحرمات، وأنه بهذا الاعتبار يشهد لنفسه بأنه من الأبرار، وهذه من تزكية النفس التي لا تجوز. ينظر: أصول الدين (صـ٢٥٣)؛ وإحياء علوم الدين للغزالي (١/١٤٨)؛ العقائد النسفية (ص١٦٢)؛ ولوامع الأنوار البهية (١/ ٤٣٢)؛ ومجموع الفتاوى (٧/١٤٣)؛ والإيمان الكبير (٧/ ١٤٣) .

(٧٥) أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام الحنيفة، أحد الأئمة الأربعة، أصله من أبناء فارس، ولد بالكوفة سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٥٠هـ. ينظر: تاريخ بغداد (١٣/٣٢٣-٤٢٣)؛ والجواهر المضية،(١/٢٦-٣٢)؛ وفيات الأعيان، (٥/٣٩-٤٧)؛ والأعلام، (٩/٤-٥) .

(٧٦) ينظر: مجموع الفتاوى (٧/٤١٦).

(٧٧) في نسخة ب: (فهو كافر قطعًا).

(٧٨)( ينظر: الإيمان لابن أبي الدنيا (ص٧)، الإيمان لابن أبي شيبة (ص٧) .

(٧٩) ينظر: الإيمان لابن أبي الدنيا (ص٧)، الإيمان لابن أبي شيبة (ص٧).

(٨٠) في نسخة ب: (أعني).

(٨١) ينظر: الإيمان لابن أبي شيبة (ص٧).

(٨٢) في نسخة ب: (عن).

(٨٣)ينظر: تفسير الرازي، (١٥/ ٤٥٤) .

(٨٤) ينظر: تفسير الماتريدي، (٦/ ٢٠٠) .

(٨٥) ينظر: الفقه الأكبر (ص٣٠٣)، كتاب الوصية مع شرحها (ص ٣).

(٨٦)المرجع السابق.

(٨٧) في نسخة ب: (العاقبة).

(٨٨) في نسخة ب:(في).

(٨٩) هو: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ابن ابن أخي عبد الله بن مسعود أحد أعلام التابعين، لقي خلقًا من الصحابة وسمع من كثير منهم كعائشة وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم، وهو مؤدب عمر بن عبد العزيز، توفي سنة ٩٩ هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: سير النبلاء (٤/ ٤٧٥)؛ والوفيات (٣/ ١١٥)، وشذرات الذهب (١/١١٤).

(٩٠) ينظر: الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لقوام السنة (١/٤٤٤) .

(٩١) اللحوق هو: فمعناه اللحوق بهم في الإيمان، وقيل أن الاستثناء إنما وقع في استصحاب الإيمان إلى الموت لا في نفس الموت. ينظر: الروح لابن القيم (ص ٢٤).

(٩٢) في نسخة ب: (مستقبل).

(٩٣) في نسخة ب: (فشيئًا).

(٩٤)الحكماء هم: الحكماء المشاؤون رئيسهم أرسطو، و الحكماء الإشراقيون هم الذين يكون قولهم وفعلهم موافقا للسنة ورئيسهم أفلاطون . ينظر: التعريفات (ص ١٢٣).

(٩٥) أرسطو هو: أرسطو بن نيقوماخس (٣٨٤ – ٣٢٢ ق. م) . يُسمّونه المعلم الأول. ولد في مدينة أسطاغيرا اليونانيّة. وكان أفلاطون يُعلّم الفلسفة ماشياً، وتابعه على ذلك أرسطو فسمّي هو وأصحابه المشائين. انتهت إليه فلسفة اليونان، وكان هو خاتمتهم. وكان مُشركاً يعبد الأصنام.

وقد عنى فلاسفة المسلمين بفلسفة أرسطو، وسمّوه معلّمهم الأول . ينظر: الفهرست (ص ٣٠٧-٣١٢)؛ وطبقات الأطباء والحكماء (ص ٢٥-٢٧)؛ والملل والنحل للشهرستاني(٣٣٧/٦٣)؛ ومجموع الفتاوى (١٧١-١٧٢)؛ والرد على المنطقيّين (ص ١٨٦- ٢٨٣)؛ والفرق بين الفرق (ص ٣٠٧-٣٠٨).

(٩٦) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١٧٢٠/٢).

(٩٧) المرجع السابق .

(٩٨) مسند الإمام أحمد، رواه بلفظ:عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "ما من مؤمن مولود يولد إلا نخسه الشيطان إلا ابن مريم وأمه" ثم قال أبو هريرة اقرءوا ما شئتم، (إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم). (٢٣٣/٢)، رقم الحديث (٧١٨٢). صحيح مسلم، كتاب (الفضائل)، باب: فضائل عيسى عليه السلام، رواه بلفظ: عن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: (ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه) ثم قال أبو هريرة: اقرؤا إن شئتم: (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم). (١٨٣٨/٤)، رقم الحديث (٢٣٦٦) .

(٩٩) ينظر: منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر (ص ١٥٢).

(١٠٠) أن: سقطت من نسخة ب .

(١٠١) ينظر: منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر (ص ١٥٢).

(١٠٢) تخريجه: جزء من هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه في: البخاري ١٤٠/٤، ١٤٨ (كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: { وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً } [النساء: ١٢٥]، باب: { أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ } [البقرة: ١٣٣]، ١٧٨/٤ (كتاب: باب قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى } [الحجرات: ١٣] ونصه: خيارهم (وفي لفظ: خياركم) في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا" وجاء في الحديث كاملاً عن أبي هريرة في: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة، ٢٠٣١/٤-٢٠٣٢).

(١٠٣) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب الأرواح جنود مجندة،٤/ ١٣٣، حديث رقم (٣٣٣٥)، وصحيح مسلم، كتاب البر، باب الأرواح جنود مجندة،٤/ ٢٠٣١، حديث رقم (٢٦٣٨) .

(١٠٤) ينظر: تفسير ابن كثير (٢٧/٢) .

(١٠٥) ينظر: الغيث الهامع شرح جمع الجوامع (ص٨٠٠).

(١٠٦) سقطت من نسخة ب سقط .

(١٠٧) في نسخة ب: (الرسوم).

(١٠٨) ينظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين – دار ابن القيم (ص ٣٩٧).

(١٠٩) **الإيمان الفطري:** هو الإيمان المنبعث عن الذات المغروس في غرائز البشر يخبر صاحبه أن تدبير الكون كله صادر عن قوة غيبية مبهمة المعالم، والمؤمنون بالله الموحدون له إنما يهتدون إلى ذلك بالآيات الكونية لتأييد الإيمان الفطري المجبولة عليه النفوس؛ لأن الأدلة على وجوده تبارك وتعالى إنما جاءت معززة لدلالة الفطرة ومحققة لليقين.

**والإيمان العارضي:** أن كل من ينكر وجود الله لا يجد في وقت المحنة غير الله ملجأ وملاذا، والنفس البشرية المجبولة على الإيمان إذا ما حزبها واشتد عليها الأمر لم تجد إلا منطق الإيمان مخرجا ومهربا، وأقوى ما يمكن الاستدلال به على ذلك فرعون مدعي الألوهية والجبروت الذي كان يقول: "أنا ربكم الأعلى" حينما أشرف على الغرق وأيقن الهلاك آمن بالله حيث لا ينفعه إيمانه. ينظر: كتاب الإيمان، باب الإيمان والإسلام والإحسان (٣٦/١- ٣٧) .

(١١٠) ينظر: مقاصد الشريعة لابن عاشور (٢/ ٢٥٢)؛ والتفسير الكبير (١٢/ ١٢٠ – ١٢١).

(١١١) في نسخة ب: (فإن).

(١١٢)ينظر: الفقه الأكبر (ص ٣٣).

(١١٣) في نسخة ب: (يستمر).

(١١٤) في نسخة ب: (بمجزوم).

(١١٥) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن لمجير الدين العليمي (٧/ ٧٢) .

((١١٦) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق خان (١٧٢/٦) .
(١١٧) **الجدال هو**: الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل، أي: أحكمت فتله ومنه: الجدال، فكأن الم تَجَادِلَين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه. وقيل: الأصل في الجدال: الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة، وهي الأرض الصلبة . ينظر: يمفردات ألفاظ القرآن (١/ ١٧٥) .
(١١٨)ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق خان (١٧٢/٦) .
(١١٩) في نسخة ب: (والخطب).
(١٢٠) في نسخة ب: (مختلفة).
(١٢١) في الخبر: في نسخة ب .
(١٢٢)الخبر هو ما يُنقَل عن الغَيْر واحتمَل الصدق والكذب لِذاته، وهو بمعنى العلم. ينظر: تاج العروس، (٣/ ١٦٦-١٦٧) (٢/ ١٧) .
(١٢٣) سنن الترمذي، أبواب الإيمان، ما جاء في فراق هذه الأمة، رواه بلفظ: عن عبد الله بن الديلمي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة، فألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل، فلذلك أقول: جف القلم على علم الله "، ٥/٢٦، حديث رقم (٢٦٤٢) . «هذا حديث حسن» .
(١٢٤)النشأة الأولى هي: هي خلقُهم من نطفةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ من مضغةٍ وقيل هي فطرةُ آدمَ عليه السلامُ من الترابِ. ينظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١٩٧/٨).
(١٢٥) في نسخة ب، (فيها).
(١٢٦) في نسخة ب: (في).
(١٢٧)ينظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١٩٧/٨) .
(١٢٨) سبق تخريجه ص١٤.
(١٢٩) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا ، ١٥٨/٨، حديث رقم (٢٨٦٥) .
(١٣٠) في نسخة ب: (واكتسابهم).
(١٣١)﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾: زيادة في نسخة ب.
(١٣٢) ينظر: الحكمة المتعالية فى الاسفار العقلية الأربعة (٢٧٨/٦) .
(١٣٣) في نسخة ب: (وبين).
(١٣٤) أرباب: الرَّبُّ، باللامِ: لا يُطْلَقُ لِغَيْرِ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ، وقد يُخَفَّفُ، والاسْمُ: الرِّبابَةُ، بالكسر، والرُّبُوبِيَّةُ، بالضمِّ.وعِلْمٌ رَبُوبِيٌّ، بالفتحِ: نِسْبَةٌ إلى الرَّبِّ، على غيرِ قِياسٍ،. ينظر: القاموس المحيط (٧٠/١)، مادة الرب.
(١٣٥) المكاشفات: كاشفه بالعداوة: أي باداه بها مكاشفة، وكشافا. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٣١٥/٢٤) .
(١٣٦)( العوالم: (الْعَالَمُ) الْخَلْقُ وَالْجَمْعُ (الْعَوَالِمُ) بِكَسْرِ اللَّامِ . ينظر: مختار الصحاح (ص ٢١٧).
(١٣٧) في نسخة ب: (وقد علم).
(١٣٨) في نسخة ب: (وهم).
(١٣٩)ينظر: فوح الغيب للطيبي (٨/ ٤٥٥) .

Index of sources and references

The Holy Quran

-١Interpretation of the Great Qur'an, author: Abu al-Fida Ismail bin Amr bin Kathir al-Qurashi al-Basri and then al-Dimashqi (d. 774 AH), editor: Sami bin Muhammad al-Salama, publisher: Dartiba Publishing and Distribution, edition: second 1420 AH - 1999 AD.

-٢Tafsir al-Tabari = Jami` al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an, author: Abu Ja`far Muhammad bin Jarir al-Tabari (224-310 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al Turki, in cooperation with:

Center for Islamic Research and Studies at Dar Hijr - Dr. Abdul Sind Hassan Yamamah, Publisher: Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising - Cairo, Egypt, First Edition, 1422 AH - 2001 AD.

-٣Tafsir al-Maturidi (Interpretations of the Sunnis), author: Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH), investigator: Dr. Majdi Basloum, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, First Edition, 1426 AH - 2005 AD.

-٤Tafsir Al-Razi, Keys to the Unseen = Al-Tafsir Al-Kabir, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (died: 606 AH) Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut Edition: Third - 1420 AH

-٥Liberation and Enlightenment "Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book," Author: Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (died: 1393 AH), Publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia, year of publication: 1984 AH.

-٦Ruh al-Bayan, author: Ismail Haqqi bin Mustafa al-Istanbouli al-Hanafi al-Khalouti, Mawla Abu al-Fida (d. 1127 AH), publisher: Dar al-Fikr - Beirut.

-٧Lataif al-Isharat = Tafsir al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik al-Qushayri (died: 465 AH), editor: Ibrahim al-Basiouni, publisher: Egyptian General Book Authority - Egypt, third edition.

-٨Oddities of the Qur'an and Oddities of the Criterion, author: Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussein al-Qummi al-Naysaburi (d. 850 AH), editor: Sheikh Zakaria Amirat, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, edition: first - 1416 AH.

-٩Fath al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an, author: Mujir al-Din bin Muhammad al-Ulaimi al-Maqdisi al-Hanbali (d. 927 AH), investigated, controlled and compiled by: Nour al-Din Talib, publisher: Dar al-Nawader (publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Department of Islamic Affairs) Edition: The first, 1430 AH - 2009

-١٠Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, author: Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan ibn Ali ibn Lutfullah al-Husseini al-Bukhari al-Qannuji (d. 1307 AH), printed on my authority and presented to and reviewed by: Khadim al-Ilm Abdullah ibn Ibrahim al-Ansari, publisher: Modern Library for Printing and Publishing, Sidon - Beirut, year of publication: 1412 AH - 1992 AD.

-١١Tafsir al-Nasafi (The Perceptions of Revelation and the Realities of Interpretation), author: Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafez al-Din al-Nasafi (d. 710 AH), verified and its hadiths produced by: Yusuf Ali Badawi, reviewed and presented to him by: Muhyi al-Din Deeb Masto, publisher: Dar al-Kalam al-Tayyib Beirut, first edition, 1419 AH - 1998

-١٢Tafsir Abu Al-Saud = Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Imadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (deceased: 982 AH), Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut

-١٣Al-Tafsir Al-Basit, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (died: 468 AH), the investigator: The original investigation was in (15) doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university compiled and coordinated it, Publisher: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, First Edition, 1430 AH.